

الخصائص

وأنشدنا أبو علي للكُميت : .

(كذلك تلك والناظرات ... صواحبها ما يرى المِسْحَل) .

أي والناظرات ما يرى المسحل صواحبها . فإن حملته على هذا ركبت قبح الفصل . فلا بد إذاً أن يكون (ما يرى المسحل) محمولا على مضمحل يدل عليه قوله (الناظرات) أي نظرن ما يرى المسحل .

وهذا الفصل الذي نحن عليه ضرب من الحمل على المعنى إلا أنا أوصلناه بما تقدمه لما فيه من التقديم والتأخير في ظاهره . وسنفرد للحمل على المعنى فصلا بإذن الله .
وأنشدوا : .

(كأنَّ بَرْدَ ذَوْنِ أبا عصام ... زِيدِ حمارٌ دُقَّ - باللجام) .

أي كأن بردون زيد يا أبا عصام حمار دق باللجام . والفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف وحرف الجر قبيح كثير لكنه من ضرورة الشاعر . فمن ذلك قول ذي الرمة : .
(كأن أصواتَ من إيغالهنَّ بنا ... أواخر المَيَّس أصواتُ الفراريح)